الحدث المنوط لدينا الاكل والشرب ووجوب استعمال الما
والتراب في الطهارة فلولا اكلنا من شجرة النهي ولو بكونها
ما احدثنا ولا امرنا بالطهارة بل كنا طاهرين على الدوام م
كالملائكة ولولا ما قص الله تعالى من صورة توبة
ابينا ادم عليه الصلاة والسلام ما اهتدينا للتوبة من
ذات نفوسنا ولا عرفنا كيف نتخلص من الذنوب ولا
كان الحق تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والحمد لله رب العالمين وامّا وجه تعلق الصلاة
بانواعها بالاكل والشرب فهو لانا الصلاة لا انها شرعت
لنا توبة واستغفارا من حيث ان وقت ادواجنا هو الوقوف
بين يدي ربنا كلما اتت ابداننا من المعاصي او ضعفت
او فترت باكل الشهوات او الوقوع في الغفلات فامرنا
الحق تعالى بالطهارة بالماء او التراب المنعش للجسم
بالوقوف بين يديه المنعش للروح فمنا حي ربنا بان
دار واح حتى نعدونها بها وقمنا فيه مما تقدم وطالبنا
بذلك فتحنا ابواب التوبة الى الله تعالى ورضاه عنا بعد
ان لم يكن تعالى راض عنا بكل ذلك الوضع الذي يقع لنا
حال الوقوف بين يديه وذلك لغفلتنا عنه بتنا ولنا
شهوات نفوسنا من اكل وشرب وغير ذلك ودخولنا
الخلا ليخرج تلك الفضلات النفذرة المنتنة الى لا تناسب
حضرته تعالى ولذلك خففها الائمة من الاكل وقالوا انستحي
من الله تعالى ان نكشف عوراتنا بين يديه كل ليلة حال
البول والغائط كالامام مالك والاوزاعي والبخاري و
فكان الامام مالك والبخاري يدخلان الخلا كل اسبوع و
وكان الاوزاعي يدخل الخلا كل شهر مرة في قد بطنه فصاد

يدخله

يدخله في الشهر فقيل كانت امه تقول لمن يدخل عليه
ادعوا لعبد الرحمن فان به علة البطن انتهى وفي الحديث ان
الملائكة تقول عند دخول وقت الصلاة يا بني ادم قوموا
الى ناركم التي اوقدتموها فاطفئوها انتهى فان قال قايل
ب لم تكررت الصلاة عندنا في اليوم والليلة خمس مرات فالجواب
كان ذلك من رحمة الله بنا لتتكرر توبتنا عند طهارتنا و
ويحصل لنا الرضى والقرب كلما وقفنا بين يديه ليمحو
بذلك كلما الخلل الواقع منا بالمعاصي والغفلات بين كل
صلاة وصلاة فيتوب احدنا او يستغفر مما جناه من
المخالفات على حسب مقام ذلك المتطهر منا او المصلي
صح كما انه اذا قال اذكار الوضوء الواردة تغفر له ذنوبه المتعلقة
بالصلاة فان كل مامور شرعي امتثلوع كفارة لفعل وقع العبد
فيه مما يسخط الله فيكون ذلك في مقابلته كفارة له كما
يعرف ذلك اهل الكشف فلو كشف للعبد لراى ذنوبه و
تتساقط عنه يمينا وشمالا فلما كبر الله تعالى اي عن كل شيء
خطر بباله من صفات التعظيم فان الله اكبر من ذلك كله
ثم يقرا فتتحدر ذنوبه يمينا وشمالا ثم يركع فتتحدر كذلك
ثم يعتدل فتتحدر كذلك ثم يسجد فتتحدر كذلك ثم يرفع راسه
فتتحدر كذلك فلا يفرغ من صلاته وعليه ذنب من الذنوب
التي تغفر بالصلاة فعلم مما قررناه الجواب عن قول القايل
ت قد ورد ان الذنوب كلها تخرج خلال الوضوء فمن اين جاءت الذنوب
التي تساقطت عن يمينه وشماله في الصلاة اذا صلى على اثر
الوضوء فالجواب قد تقدم في باب الطهارة قولنا ان ذنوب
العبد كلما كانت اقبح واقذر كلما طولب بنظافة
الماكول ليكون انفع للبدن الذي مات من كثرة المعاصي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1